



جامعة إفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا
كلية الدراسات الإسلامية
قسم: العقيدة والفكر الإسلامي

بحث لنيل درجة الماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي بعنوان:
الشيخ محمد الغزالي وجهوده في مواجهة الفكر الغربي

إشراف الدكتور :
إدريس يعقوب الباشر نعيم
رئيس قسم العقيدة والفكر الإسلامي

إعداد الطالب :
محمود شعبان زكريا

السودان - الخرطوم
١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م



الاستهلال

" وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " سورة آل عمران الآية : ١٠٤

إهداء

- أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي كان يحثنا دائما على العلم والتميز ... أبي – رحمه الله –
- وإلى من صبرت وكافحت، وتعبت وجاهدت، وشجعتنا على طلب العلم والدعوة إلى الله، وتحملت المشاق في سبيل ذلك أمي الغالية – حفظها الله –
- وإلى النور الذي ينير لي الدرب، والرفيقة التي تعين على عقبات الطريق، والصابرة على تبدل الأحوال والأسفار زوجتي الحبيبة
- وإلى كل طالب للعلم، أو حامل للواء الدعوة، أو مجاهد في سبيل نصره الدين، أو محب للصالحين والمصلحين، والعلماء والمجاهدين

الشكر والتقدير

قال تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" سورة إبراهيم، الآية: ٧

الحمد لله أولاً وأخيراً أن شرفنا بالانتساب لدعوته، وجعلنا إخوةً متحابين بنعمته، وطلاباً للعلم ودعاة إليه بالخير.

والشكر الخالص لجامعة إفريقيا العالمية تلك الجامعة العريقة التي امتدت فروعها الباقية في أدغال إفريقيا وأواسط آسيا تعليماً وتربوية، ودعوة وإرشاداً، ولهذا البلد الطيب وأهله الطيب: السودان الحبيب، ولعمادة الدراسات العليا وموظفيها الكرام الذين تعاملوا معنا بكل رُقي ويُسر، ولجميع أساتذة كلية الدراسات الإسلامية الذين علموني وعاملوني أفضل معاملة، ولم يبخلوا علي بشيء، حفظهم الله وبارك أعمارهم، وتقبل أعمالهم.

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور إدريس يعقوب الباشر لقبوله الإشراف على رسالتي، ثم اهتمامه بي، وصبره عليّ، فقد كان لي بمثابة الأستاذ المرشد، والمعلم المربي، والأب الحنون، والشيخ الموجه، رأيت منه كل يُسر وتواضع ومحبة، أفدت من خُلقه الرفيع وعلمه المتقن، فجزاه الله عني كل خير، وبارك فيه، وأسعده، وفتح له وبه، ونفع به الإسلام والمسلمين.

والشكر للدكتور محمد عثمان عبدالله صاحب المحيا المشرق والفكر المستنير، أول من استقبلني في هذه الكلية بترحاب ونُصح، وهو من وجهني أن أكتب عن الشيخ الغزالي.

والشكر للوالد الكريم والعالم الجليل الدكتور عصام الدين أحمد محمد بابكر الذي أفادني بنصائحه وتوجيهاته، ومن قبل بعلمه وخُلقه وتواضعه.

والشكر للعالم الفقيه، والمربي الفاضل الدكتور حاتم عبدالعظيم الذي كان معي منذ بداية خطة البحث حتى نهاية الرسالة بتوجيهاته وعونه ونصائحه، فلم يبخل بوقت ولا جهد، فجزاه الله خيراً.

ثم الشكر والتقدير لكل الأساتذة الذين أفادوني ووجهوني وأرشدوني، ولكل الإخوة والأصدقاء الذين تذكروني في دعائهم، فجزاهم الله جميعاً كل الخير.

مستخلص البحث

لا ريب أن الصراع بين الحق والباطل قائم حتى قيام الساعة، وأن كيد أعداء الإسلام لن يتوقف، ولذا وجب على الدعاة والمفكرين أن يذبوا عن هذا الدين، ويحصنوا المسلمين ضد الأفكار الغربية الخبيثة والتيارات المعادية للإسلام، والشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- كان واحدا من أولئك الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن الإسلام وذودا عن حياضه، وقد تكلمت في هذا البحث عن جهود الشيخ ودوره في مجابهة الفكر الغربي، فعرفت أولا بالشيخ وحياته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وأعماله، ثم تحدثت عن دور الشيخ في مواجهة الأفكار الغربية الهدامة كالاستعمار والتنصير والاستشراق، ثم تناولت جهوده في مواجهة الغزو الفكري والمذاهب الغربية، كالغزو الثقافي والفكري والعلمانية والشيوعية ونقد الحضارة الغربية.

وكانت هذه محاولة متواضعة للتعرف على الشيخ الغزالي ومنهجه الفكري، وخلصت في الدراسة إلى ان الشيخ الغزالي -رحمه الله- بذل جهودا ملموسة في مجابهة هذه الأفكار الخبيثة، وأيضا نجح في تقديم كثير من الحلول والمقترحات لأزمة العالم الإسلامي ومشاكله، فقد كان متفاعلا مع قضايا أمته، حاضرا فيها بكل كيانه، فشرح ووضح، ودافع وناصح، وسافر وجاهد، وابتلي وصبر في سبيل نصرته دينه والدفاع عن عقائده، وكانت له ثماره الياقوتية في كثير من بلاد العالم الإسلامي من خلال تدريسه في الجامعات وأسفاره المتواصلة للدعوة والفكر والبيان، فالشيخ صاحب مدرسة فكرية ينتمي إليها الكثير كتيار وسطي بارز في الأمة، ولا شك أن الشيخ واجه الاستبداد السياسي وساهم في يقظة الشعوب لمقاومة هذا الاستبداد، كما في مصر والجزائر مثلا، وللشيخ في هذا جهود وأعمال بارزة لا تنسى.

وعلى الدعاة والباحثين أن يضطلعوا بتوعية وتعليم العامة خطورة مثل هذه المذاهب الهدامة، وكيفية الوقاية منها، كما على الجامعات أن تدشن مراكز بحثية متخصصة لفهم مرامي هذه التيارات الفكرية المعادية للإسلام، ومن ثم مقاومتها وبيان زيفها، والأصل أن ينشغل العلماء والمفكرين بنشر الوعي وزيادة الثقافة، وتأصيل القضايا، ومواكبة كل ما يستجد من أحداث .

The Study Abstract

It is an undisputable fact that the conflict between the good and the evil is standing and running till the day of resurrection. Moreover, the archenemies of Islam leave no stone unturned to deteriorate and devastate it. Therefore, it is the intrinsic role of the Muslim preachers and thinkers to defend Islam and Muslims against the evil western thoughts and anti-Muslim movements. An ostentatious example of those ardent advocators of Islam is Sheikh Mohammed Al Ghazali – May Allah have mercy with him. This current study tackles Al Ghazali’s consecrated efforts and pursuits to confront the evils of the western anti-Islam thought. The study embarks with an outline of Al Ghazali’s biography encompassing his personal life, his sheikhs, students, and intellectual works. Then, the study delineates the sheikh’s great role in neutralizing the western evil thoughts such as colonization, evangelization, and orientalism. The study smoothly goes ahead to tackle Al Ghazali’s efforts in stopping the westerners’ cultural intellectual invasion of Muslims, secularism and communism. In a self-effacement manner, I have got to own up that Mohammed Al Ghazali’s life has been a one bristling with a plethora of exploits that cannot be counted and accounted for merely in one study like mine. The study concludes that Al Ghazali – may Allah have mercy with him – has exerted a great effort to face such malignant thoughts. He besides has come up with lots of solutions and suggestions to the problems of the Muslim world. He has been such a crystal clear example of a person who has wholeheartedly devoted his life for the sake of his religion. He has tried a variety of ways by which he could defend his religion such as teaching, travelling, writing, bearing patiently with a lot of afflictions and adverse circumstances by the then political regimes, etc. Likewise, scholars nowadays have to follow his suit and take him as a guiding example.